عالية ، وعدم توقعه لتطور الاحداث السريع باتجاه انتفاضة حقيقية، بالاضافة الى نقص كادره العربي ، واصابته بضربة موجعة قبل ايام من اندلاع الاحداث (الاول من آب) ، افقدته عددا من كوادره . وقد حملت قيادة الحزب ، المعارضة الانتهازية اليمينية داخل صفوفه ، المسؤولية المباشرة في عدم تمكن الحزب من لعب دور مؤثر خلال الاحداث .

سنحاول التوقف قليلا عند سببين من الاسباب : الاول ، الانحراف الانتهازي اليميني، والثاني ، نقص الكادر العربي .

يبدو انه كان هناك خطر اكيد من بروز اتجاه انتهازي يميني داخل الحزب ، رافقه ظهور عدة افكار انهزامية . وهذا ما دفع بقيادة الاممية الشيوعية للتدخل المباشر اكثر من مرة ، ومطالبة اللجنة المركزية للحزب بالتصدي الحازم للعناصر الانتهازية اليمينية والعمل على فصلها من الحزب.وبهذا الصدد نعتقد ـ كما ذكرنا سابقا ـ بان احد الاسباب التي تكون قد دفعت اللجنة التنفيذية للاممية الى ارسال احد مبعوثيها (شميرال) الى فلسطين ، هو خطورة هذا الانحراف اليميني داخل الحزب الشيوعي . ومما يدعم هذه الفكرة ، ان مبعوث الاممية الى فلسطين هو نفسه الذي اوفد الى منغوليا لعرض مخاوف قيادة الاممية حيال ازدياد خطر الانحراف اليميني داخل صفوف الحزب الثوري الشعبي المنغولي . هذا وقد اشار قرار السكرتاريا السياسية للجنة التنفيذية للاممية الى اثر التيار اليميني في اعاقة الحزب الشيوعي في فلسطين عن لعب دور مؤثر خلال الانتفاضة .

غير اننا عند محاكمتنا ـ الان ـ لهذا التيار الانتهازي اليميني ، علينا ان نفصل بين الافكار الانهزامية التي كان يشيعها ومقاومته لعملية تعريب الحزب ، ورفضه اعتبار احداث اب بمثابة التعبير عن حركة تحرر قومي للجماهير العربية من جهة ، وبين رفضه تبني بعض شعارات المؤتمر العالمي السادس للاممية الشيوعية ، وخاصة شعار اقامة « حكومة العمال والفلاحين » من جهة اخرى .

وبمعنى آخر ، فاننا اذا حاكمنا هذا التيار على اضواء رفضه لقرارات المؤتمر العالمي السادس الخاصة « بحكومة العمال والفلاحين » ، فانه سيبدو لنا واقعيا ، ومتجاوزا للتطرف الذي حكم بعض قرارات ذلك المؤتمر ،خاصة وان شعار « حكومة العمال والفلاحين» كان يطرح في تلك الفترة ، وكأنه شعار مباشر قابل للتطبيق،وليس كشعار استراتيجي لمرحلة كاملة . فاليوم ، وفي ظروف التغيير العظيم لموازين القوى لصالح الاشتراكية والتحرر الوطني ، وحتى بعد تكون الدول القومية وانجاز مهمات الاستقلال السياسي ، لا تسقط الاحزاب الشيوعية العربية من حسابها التحالف مع اقسام من البورجوازية الوطنية ، ولم تصل بعد رغم كل ما انجزته ، الى رفع شعار اقامة « حكومة العمال والفلاحين » .

غير ان العناصر الانتهازية اليمينية قد اتخذت من معارضتها لمقررات المؤتمر العالمي السادس المتطرفة ، منطلقا او مبررا لتشويه طبيعة نضال الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضة ١٩٢٩ التحررية في اساسها .

السبب الثاني والاهم ، هو نقص الكادر العربي ، وهذا يطرح قضية معقدة ، هي